

مكاتبة في الخارج أين تقاليد القرية.. معها؟!!

حامد دنيا

التي

إن روح الأسرة المصرية وتقاليدها وأخلاقياتها، يجب أن تعود إلى كل مكان في مصر. إن هذه المبادئ الأصيلة التي أرساها كبار العائلة المصرية الرئيس أنور السادات.. لابد أن تعم أو تكون شعار الأساسي لكل مؤسسة أو هيئة أو مكان يرفع علم مصر.. في داخلها وخارجها..

التيت أكثر من مرة في الأسبوع الماضي، وخلال الإجازة التي يقضيها بالقاهرة ومدتها ثلاثة أسابيع، بالعالم الكبير الدكتور أحمد عباد سرحان مستشارنا الثقافي ومدير مكتب البعثة التعليمية في لندن.. تحدثنا خلالها عن العلاقات الثقافية بين مصر وبريطانيا، وعن معرفتنا ودارسنا في إنجلترا.. أحوالهم.. وكيف يسيرون في دراساتهم.. ومشاكلهم، وكل ما يتعلق بشئون الوطن المصري.. وكان هذا الحديث:

قلت: هل انتظم على شيء جديد بالنسبة لمؤتمر الدارسين القادم في إنجلترا مع الدكتور مصطفى كمال حلمي وزير التعليم؟

د. سرحان:

أعطرت وزير التعليم بموعد انعقاد المؤتمر السنوي العلمي الثالث للدارسين المصريين في الخارج، وسيعقد المؤتمر بإذن الله ابتداء من يوم ٢٣ فبراير، وسيستمر أربعة أيام. وهذا المؤتمر يحضره عدد كبير من المصريين الدارسين في أوروبا، ألمانيا وفرنسا وبلجيكا وإيطاليا، بخلاف الدارسين المصريين في إنجلترا، كما يحضره عدد كبير من الدارسين المصريين في الولايات المتحدة الأمريكية. والتقاليد التي جرى العرف عليها أن يقدم كل دارس في هذا المؤتمر البحث الذي يريده للمناقشة ولطرحه على أعضاء المؤتمر. وقد وجهت الدعوة لرؤساء جامعاتنا لحضور هذا المؤتمر.

ويستظر أن يحضر هذا العام من رؤساء جامعاتنا الدكتورة طلبة عويضة رئيس جامعة الرافدين وحسن حمدي رئيس جامعة القاهرة وكامل ليلة رئيس جامعة عين شمس ومحمود الحفري رئيس جامعة الإسكندرية. كما سيحضره عدد من رؤساء الجامعات الأجنبية في إنجلترا وبعض غواب رؤساء جامعاتنا.



د. أحمد عباد سرحان ديناو مكتبنا الثقافي بلندن يلود العمل هناك مع معارفه والدارسين المصريين بروح وتقاليدهم القرية المصرية.

قلت: ما هي أهم بنود أو جدول أعمال هذا المؤتمر؟

د. سرحان:

على رأس جدول أعمال مؤتمر الدارسين القادم ثلاثة موضوعات أساسية:

١- أمراض الكبد: وتشترك في هذا الموضوع األمام مراكز بحوث الكبد في الجامعات المصرية، والمستولان عن تنظيمه هما الدكتور حسن حمدي رئيس جامعة القاهرة، والأستاذ ووزروف رئيس قسم الأمراض الاستوائية بجامعة لندن.

٢- نظم المعلومات: والمستولان عن التنظيم والإعداد لهذا الموضوع الحوي هو الدكتور باكتجهاام رئيس قسم الحاسبات بجامعة لندن. وقد تقدمت فيه مصر ببحث هام عن نظم جمع المعلومات. وسوف تشترك في المناقشة أغلب الدول النامية في العالم.

٣- تكنولوجيا التغذية: ويهدف هذا الموضوع إلى كيفية تحقيق وتوفير الأمن الغذائي وخاصة بالنسبة للدول النامية. ستمتد المناقشة في هذا الموضوع الأساسي إلى كيفية حفظ الأغذية والصناعات الغذائية.. إلخ.. وقد اتفق على أن يكون الدكتور وولف عميد كلية الزراعة بجامعة ريدينج بالإنجلترا هو المستولان عن تنظيم وإعداد كل ما يتعلق بهذا البحث الحوي.. بل موضوع الساعة الخطير.

قلت: وهل تنهى مهمة المؤتمر بصور توصياته وأعماله؟

د. سرحان:

لا.. إن توصيات المؤتمر تقوم بأرسالها لوزارة التعليم وللجامعات للعمل على تنفيذ الممكن منها بكل السبل الممكنة.

«ولكن المهم.. أنه في اليوم الخامس للمؤتمر، أي في يوم ٢٧ فبراير، سوف تقام ندوة علمية كبيرة عن نقل التكنولوجيا من العالم المتقدم إلى دول العالم النامية، وسيمثل مصر في هذه الندوة العلمية الدكتور إبراهيم حلمي عبد الرحمن والدكتور أسامة الخولي. كما تشترك في مناقشتها أكاديمية البحث العلمي وعدد من مراكز التكنولوجيا في إنجلترا والجمعية الملكية البريطانية، ويساهم أيضا بأبحاثهم وتعليقاتهم الدارسون المصريون وعدد من الأساتذة المصريين المتخصصين الموجودين في إنجلترا في هذه الندوة.

قلت: كم عدد دارسنا في إنجلترا الآن؟

د. سرحان:

الذين يدرسون حاليا في الجامعات والمعاهد العليا البريطانية يبلغ عددهم ١١٠٠ دارس مصري. جميعهم يدرسون لنيل الدكتوراه أو درجة الزمالة.

قلت: وماذا عن نشاط هؤلاء الدارسين؟

د. سرحان:

بعد انتهاء المؤتمر للدارسين المصريين في الخارج بلندن في ٢٧ فبراير، سوف يعقد مؤتمر عام ثان لمدة يومين لاتحاد الدارسين المصريين في إنجلترا. وينقسم جدول أعمال هذا المؤتمر إلى موضوعين:

الأول:

يناقش أعضاء المؤتمر - ١١٠٠ دارس - قضاياهم العامة ومشاكلهم ومطالبهم وعلاقتهم بالكتب الثقافية بلندن، ويستعرضون نشاطهم السابق في الفترة الماضية على انعقاد المؤتمر.

الدكتوراه من جامعات إنجلترا سنة ١٩٧٩ في جميع التخصصات العلمية ، و ١٣٣ معونا آخر حصلوا أيضاً على الدكتوراه سنة ١٩٨٠ وعادوا جميعاً للوطن . ولم يختلف منهم سوى عدد قليل من معونينا حصلوا على موافقة من جامعاتهم للبقاء لمدة عام آخر بعد نيلهم الدكتوراه للتدريب على غير طلبة الدولة . وهذه صفة طيبة واحمد لله ، ويستحق الدكتور أحمد عبادة سرحان التقدير على رعايته للمعوقين التي جعلتهم يبادرون للعودة إلى مصر فور حصولهم على الدكتوراه ، ليردوا للدولة بعض الدين الذي في عقولهم نحوها . شكراً لهم وللمستشار الثقافي ولعازبه في المكتب الثقافي والبعثة التعليمية بلندن على روح الأسرة التي يعيشونها هناك .

□ قلت : باعتبار أن المكتب الثقافي في لندن يعتبر من أهم المكاتب الفنية لنا في الخارج . فهل يسر العمل على نحو مرضي أو أن شيئاً ما يعوق العمل ؟

د سرحان :

سؤال في الصميم . بصراحة لا . العمل يسير على غير ما نرغب . إن هناك بعض الجهات التي ليست لها خبرة في أعمال المكتب الثقافي أو البعثة التعليمية أو صلة مباشرة بالمعوقين الدارسين . هذه الجهات تتدخل في أمور لا ينتج عنها إلا شتات .

١ - إما تعطيل وتعطيل وتعويق العمل .
٢ - وإما إيجاد نوع من الحساسية مع الدارسين . وهذا أمر نحن لا نريده ولا نرضاه . وخاصة في هذه الظروف التي يحياها وطننا العزيز . إن دارسينا هم مجموعة من خبرة طلابنا وأبنائنا المنازرين في دراساتهم للترتين برطانيا وبلجيكا . وهم على درجة كبيرة من الوعي والمسئولية تجاه أنفسهم ووطنهم .

× × وطمأن الدكتور أحمد عبادة سرحان وقلت : إن كل شيء سوف يحل .

وتساءل الدكتور سرحان :

هل تعامل ويعامل مكتب البعثة التعليمية بلندن ، وتكون العلاقة بينه وبين إحدى الجهات بهذا الشكل ؟

□ قلت :

لا أعتمد . إنك عالم فاضل . إن أحداً لا ينسى أنك اخترت مديراً للمكتب الثقافي والبعثة التعليمية في لندن من موقعك ككاتب لرئيس المعهد الدولي للإحصاء . لا أحد ينكر أنك حائز على جائزة الدولة التشجيعية في العلوم الرياضية مرتين . الأول في عام ١٩٥٧ والثانية في عام ١٩٦٠ وأنت مرشح كذلك لبلبل جائزة الدولة التقديرية في العلوم الأساسية . وكل المصريين والعلماء يعرفون أنك أستاذ غير مقيم بجامعة كارولينا الشمالية بالولايات المتحدة الأمريكية في الإحصاء ، وأنت تعمل كأستاذ في جامعة الإسكندرية ورئيس قسم الإحصاء بها منذ سنة ١٩٦٠ ، كما سبق أن عملت عييداً للمعهد الإحصاء سبع سنوات متتاليات . كل شيء يعلم ذلك جيداً . فاطمة : ركن شيء . سوف يحل .



وتركت الدكتور أحمد عبادة سرحان وأنا واثق أن الأمور سوف تعود إلى مجراها الطبيعي ، واستمر الأمور إلى الأحسن . إن توجيهات الزعيم والقائد الرئيس أنور السادات بوصفه كبير العائلة المصرية لابد أن تغلغل . لقد أرسى مبدأ هاماً لن تحيد عنه . أو نرجع فيه ، إن مصر في كل مؤسساتها وهيئاتها في الداخل والخارج يجب أن تعيش بروح الأسرة . روح العائلة المصرية وبطاليتها وأخلاقياتها القوية . أخلاقيات القيم والأصالة والاحترام المتبادل والحب والتسامح بين كل أفراد العائلة .

وكل هذه الصفات لابد أن تعود وتعود في كل مكان في مصر . وخارج مصر . مادام برقع علمها الملهى □



بعض أعضاء المؤتمر العلمي الثاني للدارسين الذي عقد بلندن في مارس ١٩٨٠ ويرى الدكتور شفيق خيم وكيل مجلس الشورى ومهارة كريمة أمين المجلس الأعلى للجامعات ونائب تركيات مستشارتنا الثقافي وعدد من الدارسين المصريين بالخارج وفي إنجلترا ؟



دكتور أحمد عبادة سرحان
رئيس البعثة التعليمية في لندن



دكتور شفيق خيم
وكيل مجلس الشورى ومهارة كريمة أمين المجلس الأعلى للجامعات ونائب تركيات مستشارتنا الثقافي وعدد من الدارسين المصريين بالخارج وفي إنجلترا ؟

الثاني :

تم في هذين اليومين انتخابات مقرري فروع اتحاد الدارسين وعددهم ٢٣ مقراً ، وأعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد وتتكون من سبعة أعضاء منتخبين .

□ قلت : هل تم انتخابات المكتب التنفيذي ومقرري اتحاد الدارسين بالسرية ؟

د سرحان :

تم بالطرق العادية للانتخابات أي بالسرية المطلقة والحيادية التامة والحرية الكاملة .

وسيفر مؤتمر اتحاد الدارسين وانتخاباتهم الدكتور مصطفى كمال حلمي وزير التعليم ورؤساء الجامعات المصرية . وسوف تناقش قضاياهم ومشاكلهم أمامهم .

□ قلت : وما هي أهم مشاكل وقضايا دارسينا في إنجلترا ؟

د سرحان :

هذه المشاكل هي : من العليات التي تقابل الدارسين في تنفيذ بنود لأغية البعثات ، وتتلخص مطالبهم في هذه النقط :

- ١ - تكاليف شحن الأثاث (العفش) والمكتب للدارسين العائدين بعد حصولهم على الدكتوراه .
- ٢ - مشاكل التجهيد للذين يدرسون درجة الزمالة . وهي أعلى

من درجة الماجستير . ولكن جامعاتنا لا تعادنا بالدكتوراه هذه الدرجة يطلق عليها F.R.C.S .

٣ - مشكلة الإسكان للدارسين العائدين بعد بلبل شهادتهم الأعلى . ولقد عملت الجامعات بالاتفاق مع الدولة على حل هذه المشكلة فعلاً . قامت كل جامعة ببناء عدد من الشقق لتليقها للدارسين العائدين . ولكن المبلغ المطلوب دفعه كمدفوع وهو ستة آلاف جنيه . كبير بالنسبة للطلبة . إنهم يريدون إنفاص هذا المبلغ وإنفاص قيمة القسط الذي يدفعونه شهرياً . قيمة القسط الخاق تصل مائة جنيه . إنهم يريدون تخفيضه إلى ٥٠ جنيه فقط . ليت الدولة تبحث عن طريقة لحل هذا الطلب .

× × وللعلم . شفق جامعة القاهرة الموجودة خلف كلية الزراعة أصبحت جاهزة للتسليم . وينتظر أن تسلم للدارسين العائدين في أوائل العام القادم . كما أن هناك ثلاثين شقة أخرى بمدينة نصر أصبحت جاهزة للتسليم أيضاً .

٤ - وبطالب دارسوننا في إنجلترا بأن تنظم الدولة لهم رحلات محفظة لزيارة الوطن أثناء الإجازات . إما في نصف السنة الدراسية وإما في الربع لزيارة ذريتهم . مرتين خلال فترة الدراسة . بعد أن ارتفعت أسعار تذاكر السفر بنسبة عالية .

٥ - وهناك مشكلة مد الإجازات بدون مرتب للمزوجات المرتفات للدارسين العائدين . إن الدارسين يريدون أن تكون إجازات زوجاتهم مرتبطة بمدى دراسة عضو البعثة أو الدارس في الخارج أي أن تتحدد إجازة الزوجة المرتبطة من نلتها نفسها دون حاجة إلى طلب جديد . ومعنى آخر أن تنتهي مدة إجازة الزوجة بانتهاء عضو البعثة الدارس . ما دام يسير في دراسته بنجاح طبقاً لشهادة المكتب الثقافي .

× × وبالنسبة . يوجد ١٢٣ معوناً حصلوا على شهادة